Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكرمني الله بالنبوة، إلاّ مرتين من الدهر، كلتاهما عصمني الله عزوجل عن فعلهما. وبيَّنَ أن ذلك همَّة مرتين بسمَاع غْناءٍ وصوتِ دفوف ومزامير، فغلبته عيناه فنام صلى الله عليه وسلم.

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يذهب في حاجةٍ إلا أنجحَ فيها[1]. ومنها أن عمه أبا طالب كان فقيراً وذا عيال، فكانوا إذا أكل معهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم شبعوا وأَفْضَلُوا من طعامِهم وإلاّ فلا، وإذا شَربوا لَبَناً شرب أوّلَهم فَيَرْوُونَ وإلاّ فلا. فيقول أبو طالب: إنَّك لَمُبَارَكٌ. ومنها أن الصبيانَ كانوا يُصبحون شُعْثاً رُمْصاً[2] مُصْفَرَّةً ألوانُهمَّ ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دَهيناً كحيلاً صَقيلاً، كأنه في أنعم عيشٍ، لُطفاً من الله به. ومنها أن أبا طالبٍ استسقى مع الناس في قَحْطٍ، والنبيّ غُلامٌ، فأشار صلى الله عليه وسلم باصبعه إلى السماء كالمتضرِّع الملتجىء، وما في السماء من قزْعةٍ[3]، فأقبل السحابُ من ههنا وههنا، وأَغْدَوْدَقَ الوادي أي كَثُر قَطْرُه، وأَخصبَ النادي والبادِي، فقال أبو طالب بعد البعثِة يذكر ذلك:

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه ... ثِمالُ اليتامى عصمةٌ للأرامل[4]
يلوذ به الهُلاَّك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمةٍ وفواضل[5]

ومنها أنه سافر إلى اليمن وعمره بِضع عَشْرةَ سنةً مع عمه الزبير، فمّروا بوادٍ فيه فحلٌ من الإبل يمنعُ من يجتازه، فلما رآه الفحل بَرَكَ

---

(١) أي نجح في قضائها وإنجازها.
(٢) أرمص، وهو الذي اجتمع في مؤق عينه وسخ أبيض.
(٣) قطعة من الغيم.
(٤) ثمال: ملجأ.
(٥) الهلاّك: الفقراء.